لا يغرنكم والثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غير مغرور بحالهم فاكد عليه
وثبت على التزامه كقوله ولا تكن من الكافرين ولا تكونن من المشركين ولا تطع الكافرين
وهذا في النهي نظير قوله اهدنا الصراط المستقيم يا ايها الذين امنوا امنوا وقد جعل
النهي في الظاهر للتقلب وهو في المخاطب وهذا من تنزيل السبب منزلة المسبب لان
التقلب لو غره لاغتر به فمنع السبب ليمتنع المسبب وقرئ لا يغرنك بالنون
الخفيفة متاع قليل خبر مبتداء محذوف اي ذلك متاع قليل وهو التقلب في البلاد
اراد قلته في جنب ما فاتهم من نعيم الاخرة او في جنب ما اعد الله للمومنين من الثواب
او اراد انه قليل في نفسه لانقضائه وكل زايل قليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع وبئس المهاد
ساء ما مهدوا لانفسهم النزل والنزل ما يقام للنازل قال ابو الشعر الضبي
وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا وانتصابه اما
على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر
موكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله وما عند الله من الكثير الدايم خير للابرار
مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزايل وقرا مسلم بن الحارث والاعمش نزلا
بالسكون وقرا يزيد بن القعقاع لكن الذين اتقوا بالتشديد وان من اهل
الكتاب عن مجاهد نزلت في عبد الله بن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل
في اربعين من اهل نجران واثنين وثلثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين
عيسى عليه السلام وقيل في اصحمة النجاشي ملك الحبشة ومعنى اصحمة عطية
بالعربية وذلك انه لما مات نعاه جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم اخرجوا فصلوا على اخ لكم بغير ارضكم فخرج الى البقيع
ونظر الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه واستغفر له فقال المنافقون

الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله

وما عند الله خير للابرار

وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله

فاسلموا

١٦٧

نصراني

انظروا الى هذا يصلي على علج لم يره قط وليس على دينه فنزلت ودخل لام الابتداء
على اسم ان لفصل الظرف بينهما كقوله وان منكم لمن ليبطئن وما انزل اليكم من القرآن
وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن في معنى الجمع لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا كما يفعل من لم يسلم من احبارهم وكبارهم اولئك لهم اجرهم
عند ربهم اي ما تختص بهم من الاجر وهو ما وعده في قوله اولئك يؤتون اجرهم
مرتين يؤتكم كفلين من رحمته ان الله سريع الحساب لنفوذ علمه في كل شيء فهو
عالم بما يستوجبه كل عامل من الاجر ويجوز ان يراد انما توعدون لات قريب بعد
ذكر الموعد اصبروا على الدين وتكاليفه وصابروا اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في
الصبر وعلى شدايد الحروب لا تكونوا اقل صبرا منهم وثباتا والمصابرة باب من الصبر
بعد ذكر الصبر على ما يجب الصبر تخصيصا لشدته وصعوبته ورابطوا واقيموا
في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو وقال الله تعالى ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوما
وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن صلوته الا
لحاجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة آل عمران اعطي بكل آية منها
امانا على جسر جهنم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا السورة التي يذكر فيها آل
عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس يا بني آدم خلقكم من نفس واحدة فرعكم من اصل واحد وهو نفس
ابيكم آدم فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها قلت فيه وجهان احدهما
ان يعطف على محذوف كانه قيل من نفس واحدة انشاها او ابتداها وخلق منها زوجها

لان من يؤمن

واتقوا الله لعلكم تفلحون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)